

انتهاك لحرية الصحافة: شرطة لندن تلاحق من ينشر وثائق حكومية مسربة

فتح سياسيون وإعلاميون بريطانيون نيران النقد والغضب على شرطة لندن بعد أن حذرت الصحافيين ووسائل الإعلام من نشر أي بربقيات مسربة بحوزتهم عقب فضيحة دبلوماسية تتعلق بسفير بريطانيا لدى الولايات المتحدة.

وباستون (المملكة المتحدة) - ندد صحافيون وسياسيون في بريطانيا بانتهاك حرية الصحافة ردا على توجيه الشرطة البريطانية تحذيرا لوسائل الإعلام التي تنشر وثائق سرية، وإعلانها عن بدء تحقيق جنائي في تسريب بربقيات دبلوماسية أدت إلى استقالة السفير البريطاني في الولايات المتحدة كيم داروتش.

وكان داروتش وصف في المذكرات التي نشرت السبت الماضي الرئيس الأميركي بأنه "مختل" و"غير كفؤ"، موجها أيضا انتقادات قوية لأداء الإدارة الأميركية. واثارت التسريبات غضب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أكد أن الولايات المتحدة "لن تجري بعد الآن" اتصالات مع داروتش وأصفا بعد الدبلوماسي البريطاني بأنه "غبي جدا". كما طالت انتقادات ترامب رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي كانت قد سارعت إلى التعبير عن دعمها لسفيرها.



وكتب الدبلوماسي في رسالة استقالته التي وجهها إلى رئيس السلك الدبلوماسي البريطاني سيمون مكدونالد "منذ تسريب الوثائق الرسمية الصادرة عن هذه السفارة، أطلقت تكهنات حول منسوبي ومدة ولايتي كسفير"، موضحا أن "الوضع الحالي يجعل من المتعذر بالنسبة لي أن أوصل القيام بواجبي كما أرغب".

وأعربت ماي عن أسفها لاستقالة داروتش. وأعلنت الأربعاء خلال جلسة المساءلة الأسبوعية في مجلس العموم "من المؤسف جدا أنه اعتبر أن الضرورة تقتضي أن يتخلى كسفير في واشنطن". وأضافت أن "الحكومة الجيدة تعتمد على قدرة موظفيها على تقديم النصائح الصريحة والكاملة. أريد أن يتمتع جميع موظفيها بالثقة اللازمة للقيام بذلك". واثار هذا الإعلان بلبله في المملكة المتحدة على خلفية انعكاساته السلبية على العمل الدبلوماسي.

ويعد داروتش البالغ 65 عاما من الدبلوماسيين الأكثر خبرة خصوصا أنه يعمل منذ 42 عاما في السلك الدبلوماسي. وكان قد تولى منصب سفير بريطانيا لدى واشنطن في يناير 2016 قبل فوز ترامب بالرئاسة. وشغل سابقا منصب الممثل الدائم للمملكة المتحدة في بروكسل من العام 2007 حتى العام 2011، ويعتبر من المؤيدين للاتحاد الأوروبي.



وزارة الدفاع الأميركية تشهد أطول فترة بلا قيادة في تاريخها

البنتاغون بلا قائد: فراغ مقلق مع احتمال تطور المواجهة مع إيران



تمر وزارة الدفاع الأميركية بواحدة من أصعب فتراتها، في ظل غياب قائد قادر على إدارة الأوضاع في البنتاغون وجعله حصنا منيعا أمام نزوات الرئيس دونالد ترامب، وتوجيه الأوامر في هذه المرحلة الحرجة منذ استقالة وزير الدفاع جيمس ماتيس.

روبرت بيرنز

واشنطن - بعد يوم من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن سحب القوات الأميركية من سوريا، قدم وزير الدفاع جيمس ماتيس استقالته من منصبه. اعتقد ماتيس أن الإدارة ستعين خليفته في غضون شهرين، حيث أكد أنه سيقب في منصبه حتى نهاية شهر فبراير إلى حين تسمية خلفه. وبدت تلك الفترة طويلة مع تزايد التوترات بين واشنطن وطهران.

مرت سبعة أشهر على استقالة ماتيس، ولم يشغل أحد منصب وزير الدفاع بشكل دائم. وبقي الفراغ مقلقا مع احتمال تحوّل مواجهة البلاد مع إيران إلى مرحلة النزاع المسلح.

تعتبر مدة هذا الغياب الأطول في تاريخ البنتاغون. ويعد الموقف حرجا في هذه الفترة المليئة بالتوترات، حيث تبقى سلطات أي شخص يعين لشغل المنصب المؤقت محدودة ولا يمنح كامل السلطة التي يشرعها الدستور لوزير الدفاع.

ينطبق الأمر نفسه على منصب نائب وزير الدفاع، بالإضافة إلى عدد من المناصب البارزة الأخرى. وقال السيناتور الديمقراطي عن ولاية نيويورك تشاك شومر إن البلاد تمر بوقت عصيب مع كل ما يحدث في إيران. وأكد أن غياب وزير الدفاع في الإدارة خلال هذه المرحلة يعد أمرا مفرعا.

وتابع شومر "يظهر هذا الفراغ الفوضى في الإدارة الأميركية. حيث أبقفت عددا من الوظائف شاغرة، في أكثر المناصب الأمنية حساسية". ويشاطر أعضاء الكونغرس رأي شومر.

ويقول وليام كوهين، السيناتور الجمهوري السابق الذي شغل منصب وزير الدفاع خلال فترة ولاية الرئيس بيل كلينتون الثانية، إن حلفاء الولايات المتحدة "وحتى أعداءها" يتوقعون استقرارا أفضل من هذا داخل مؤسسة الدفاع الأميركية.

وقال كوهين إن الفراغ الطويل الذي تعاني منه القيادة مدمر، حيث تستعد الإدارة لتعيين وزيرها الثالث في أقل من سنة. وأشار إلى قلقه من التأثير التراكمي الناتج عن الانتقال من قائم بأعمال وزير الدفاع إلى آخر بينما تفقد الإدارة إلى مسؤولين دائمين في المناصب الرئيسية الأخرى.

مبدأ السيطرة المدنية

يتوقع كوهين غياب الوضوح في الصلاحيات التي يتمتع بها مختلف المسؤوليين، مما يقوض مبدأ السيطرة المدنية على الجيش. حيث تضع السياسة الأميركية سلطة اتخاذ قرارات الأمن القومي في البلاد في يد القيادة السياسية المدنية، بدلا من العسكريين غير المؤهلين سياسيا.

بالإضافة إلى ذلك، تطرق السيناتور الجمهوري السابق إلى موقف الدول الأخرى (الحلفاء والخصوم) قائلا إن الفراغ سيولد شكّا يحوم حول السلطة الممنوحة للقائم بأعمال وزير الدفاع وشعورا بغياب الاستقرار أو الأمن الوظيفي في الإدارة الأميركية.

أعضاء الكونغرس قلقون أيضا، حيث أكد جيمس إيهوف، السيناتور الجمهوري من أوكلاهوما الذي يترأس لجنة القوات المسلحة، الحاجة إلى قيادة مؤكدة في البنتاغون "وبسرعة".

وقال السيناتور جاك ريد من ولاية رود آيلاند، وهو نائب ديمقراطي بارز في لجنة القوات المسلحة، إن مشكلة الوظائف الشاغرة خلقت "فوضى" في الحكومة.

بدأت المشكلة مع ماتيس الذي استقال في ديسمبر بعد سلسلة من

الفراغ الطويل الذي تعاني منه القيادة مدمر

وقال موران "من الأفضل التحقق من المرشحين لأن ذلك سيمحنا قدرة أفضل على التعامل مع خصومنا".

مرحلة متشابكة

عين ترامب مارك إسبر وزيرا جديدا للدفاع بالوكالة بدلا من باتريك شاناهان الذي استقال في يونيو. ومن المقرر أن يدلي مارك إسبر بشهادته في جلسة استعقد الثلاثاء القادم. وسيستقيل وزير البحرية ريتشارد سبنسر إلى وزير الدفاع بالوكالة حتى توافق الإدارة على إسبر، ليعود إلى القوات البحرية بعد ذلك.

لم يشهد البنتاغون مثل هذه المرحلة المتشابكة من قبل. لكن، قال جون هامري، الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع في عهد الرئيس بيل كلينتون، إن الأعمال في البنتاغون تعتمد على سياسات وضعها وزراء دفاع سابقون، مما يجعلها غير متأثرة بغياب وزير ما.

وأضاف أن مدى التنسيق مع البيت الأبيض هو الذي يمكن أن يتضرر، حيث يواجه الوزير بالوكالة وزير خارجي مع سلطات أقوى من التي يمتلكها. وأضاف أن الوضع قد يعرقل ابتكار سياسة دفاع جديدة. كما شدد على أن هذه الفترة هي التي ستبرز التأثير الأكبر لفراغ المناصب المهمة.

للنصب نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية. حيث من المقرر أن يتقاعد قائد القوات الجوية الجنرال بول سيلفا، الذي يشغل المنصب حاليا في 31 يوليو.

وقال الضابط الأميركي الذي وجه الاتهام في حديث مع وكالة "أسوشيتد برس"، إن الجنرال جون هيتين تعرض لإحدى الوظائف التي كانت تعمل لديه سنة 2017. وأشار إلى أن الوظيفة قالت إنه حاول "عرقلة مسيرتها العسكرية" بعد أن عبرت عن رفضها لما أراد. واثار أعضاء الكونغرس تساؤلات حول المزايم التي تم الإبلاغ عنها وكشف التحقيق العسكري عدم وجود أدلة كافية لاتهام هيتين.

يوم الأحد الماضي، واجهت البحرية أزمة قيادية أخرى. ففي خطوة مفاجئة، أعلن نائب رئيس العمليات البحرية الأميركية الأدميرال وليام موران تقاعده من منصبه، قبل التاريخ الذي كان من المقرر أن يتولى فيه قيادة القوات البحرية للولايات المتحدة.

جاء قرار موران بعد تحقيق مفتوح في بعض مراسلاته الشخصية بالبريد الإلكتروني على مدى العامين الماضيين، واستجوابه حول علاقته بضابط بحري متقاعد كان قد اتهم بالتحرش سنة 2016. وفي جلسة نظمها مجلس الشيوخ، سئل عن الفراغات المتعددة والطويلة في الرتب العليا في البنتاغون. وأشارت ردوده إلى أنه يرى أضرارا محتملة في ذلك.

جيم إيهوف، السناتور الجمهوري من أوكلاهوما الذي يترأس لجنة القوات المسلحة، يؤكد الحاجة إلى قيادة مؤكدة في البنتاغون «وبسرعة»